Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد نهيت بى ذبيان عن أقر ... وعن تربعهم فى كل أصفار (١)
وقلت : يا قوم إن الليث إمنقبض ... على براثنه لوثبة الضارى (٢)
لا أعرفن ربربا حورا مدامعها ... كأن أبكارها نعاج دوار (٣)
ينظرن شذرا إلى من جاء عن عرض ... بأوجه منكرات الرق أحرار (٤)
يذرين دمعا على الأشفار منحدرا ... يأملن رحلة حصين وابن سيار (٥)

ولم يجد مفرا من أن يقوم بدوره فى تخليص قومه من هذا الذى وقعوا فيه ، واسترداد الأسرى ؛ فسعى إلى الغساسنة مقدما بين يديه مدائحه ، فنزل بعمرو بن الحارث الأصغر ، ومدحه كما مدح أخاه النعمان مدحا رائعا ، فاستجابا لطلبته ، وعفوا عن الأسرى ، وكفا عن ملاحقة ذبيان وأحلافهم وأقام فى ظلال الغسانيين فترة نال فيها منهم الجوائز الثمينة ، وتوجهم فيها من شعره بالقصائد الرائعة ، ولكن ذلك لم يشغله عن هدفه الأصيل ، وهو حماية قومه وأحلافهم من بطش الغساسنة . بل إنه إلى ذلك حرص على أن يبشر خيره على أصدقاء قومه ، كما كان الشأن مع بنى حن التى كانت تنزل عليها بين الحين والحين بنو يربوع عشيرة النابغة فقد رأى النعمان الغسانى بعد العدة لغز بنى حن ، فتعرض له النابغة محاولا منعه من ذلك ، خوفه منعتهم ومنعة ديارهم ، ولكن النعمان أصر على غزوهم ، فأرسل النابغة إلى عشيرته يدعوها أن تمد نفسها لنجدة حلفائهم بنى حن وإعانتهم فى رد عادية الغسانيين عنهم ، وتحقق له ما أراد فقد منى جيش الغسانيين بالهزيمة ، وفى ذلك يقول النابغة :

لقد قلت للنعمان يوم لقيته ... يريد بنى حن ببرقة صادر (٦)

---

(١) أقر بضم الهمزة والقاف : واد ، تربعهم : إقامتهم وقت الربيع ، أصفار جمع صفر : شهور الربيع .
(٢) البراثن جمع برثن : المخالب ، الضارى : المولع بأكل اللحم .
(٣) الربرب : القطيع من بقر الوحش تشبه النساء به ، حورا جمع حوراء : العين الجميلة واضحة البياض والسواد ، النعاج جمع نعجة : إناث البقر ، دوار : أسم صنم .
(٤) النظر الشذر : النظر بمؤخر العين ، عرض بضم العين والراء : جانب .
(٥) الأشفار جمع شفر : هدب العين . (٦) برقة صادر : موضع .